

بعض مؤشرات الانطواء الاجتماعي في حصة لتربية البدنية والرياضية وطرق معالجتها

أ.بن نجمة نور الدين

جامعة محمد بوضياف المسيلة

د. زاهوي ناصر

جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص:

كثيرا ما نتكلم عنحصة التربية البدنية والرياضية من الجانب التقني والبدني والمهاري ونغفل عنجانب مهممها وهو الجانب الإرشادي بحكم ان العمليةتحتاج الى مختصين في هذا المجال وتمحور هذه المداخلة حول مدمساهمة استاذالتربية البدنية والرياضية في إيجادالسبل الكفيلة بمعالجة مشكلة نفسية وهي الانطواء الاجتماعي في الجانب المتعلق بالكشف والتوجيه بالتنسيق مع مستشار التوجيه متناولين بعض المؤشرات المرتبطة بالانطواء الاجتماعي .

مقدمة:

شهد القرن العشرين وخاصة النصف الثاني منه وبداية القرن الحادي والعشرين حركة لامتناهية في عملية إصلاح النظم التعليمية وتحديث المناهج التعليمية وإعادة صياغة أهدافها التربوية وتطوير محتوياتها المعرفية والتكنولوجية من أجل تحقيق أفضل النتائج وأرقى المستويات التعليمية والتعلمية، بأقل تكاليف وبأبسط الجهود، فاجتهدت في تنوع الأساليب والطرق والوسائل والتكنولوجيات الحديثة قصد الرفع من مستويات التعلم لدى المتعلم في جميع جوانبه المعرفية النفسوحركية والوجدانية حتى تصل بالمتعلم إلى أرقى مستويات النمو المتكامل، ولقد سعت الجزائر من خلال إصلاح منظومتها التربوية التيأطلقتبعدياالسنةالدراسية 2003، 2004 في محاولة تحقيق هذا المسعى وأمام اتساع الهوة بين المدرسة التي تتماهى في الاكتفاء بالتحصيل المعرفي، وبين الأوضاع الحياتية التي تزداد تعقيدا، جاءت أهداف الإصلاحات التربوية مصاغة في شكل مهارات وكفاءات معرفية وحياتية شخصية واجتماعية ومنهجية وعلمية واتصالية، تكون دائما في خدمة المتعلم. يوظفها كلما كان في حاجة إليها. (محمد هشام، 1997، ص2).

يجب أن نعترف بأن المدرسة لم تعد قادرة على تلبية حاجات المجتمع المشروعة خاصة وأن المتعلمون أصبحوا يتساءلون عما يتعلمونه وعن الأسباب التي من أجلها يتعلمون بطرائقهم غير راضين عنها، ولا تلي رغباتهم مما كون لديهم اتجاهها سلبيا نحو المدرسة فتجد المتعلم لا يتفاعل مع العملية التعليمية بالشكل المطلوب شارداً ذهنياً ومنعزلاً عن البيئة التعليمية لا يحسن التواصل سواء مع زملائه أو معلميه مما يدل على سوء توافقهم الاجتماعي والذي أثر بدوره على مستوى تحصيلهم الدراسي ولعلا من أسباب ظهور هذه المشكلة ضعف التواصل بين المعلم والمتعلم وعدم نجاعة الأساليب والطرق المستخدمة في العملية التعليمية لإخراج المتعلم من دائرة التوقع والانطواء وفي الرفع من مستويات التعلم لديه.

يعتبر النشاط البدني والرياضي وسيلة فعالة في الرفع من دافعية المتعلم نحو التعلم كما تعتبر حصة التربية البدنية والرياضية بيئة خصبة وفعالة في تشخيص وتعديل سلوكيات المتعلم خصوصا في جانبه الاجتماعي، إذ أثبتت العديد من الدراسات ظهور مؤشرات الانطواء الاجتماعي في الوسط المدرسي، كقلة التفاعل، ونقص الثقة بالنفس والوحدة والانعزال، فكلها مظاهر توحي بفشل البيئة التعليمية في احتضان المتعلم وتوجيه نحو التعلم الذاتي والذي لا يتحقق إلا بإشباع رغباته وميولاته العاطفية والوجدانية وحل مشكلاته باستخدام أساليب وفتيات إرشادية تعمل

على زيادة تفاعل التلاميذ وتبعدهم عن الوحدة والانعزال والانطواء، وتزيد من تقنهم بأنفسهم مما ينعكس إيجابا على توافقهم النفسي والاجتماعي، إن المزوجة بين العملية الإرشادية والعملية التعليمية أمرا ضروريا لحل المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها التلاميذ حتى يتمكنوا من التوجه الجدي والفعال نحو اكتساب المعارف والمهارات ولا يتأق ذلك إلا بالتنسيق الجاد والفعال بين العاملين في المجال التربوي من خلال المشاركة في برامج إرشادية تربوية تفسح لهم المجال لتقديم خدمات إرشادية من شأنها أن تساهم في حل العديد من المشاكل التي يعاني منها التلاميذ على غرار الانطواء الاجتماعي.

إشكالية الدراسة :

لا يقتصر دور الأستاذ في العصر الحالي على سرد المعلومات وإنهاء البرنامج الدراسي أو الرياضيل دوره تخطى إلى أبعد من ذلك، فقد أوجب عليه اختيار المواقف التعليمية التي تتناسب مع قدرات ورغبات وميولات التلاميذ، والتي من شأنها أن تعدل من سلوكه، وتمكنه من فهم نفسه على نحو أفضل، كل هذا يستوجب التعاون والتنسيق الجاد والفعال بين الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، ولعل أبرز هذه الأطراف أساتذة التربية البدنية والرياضية ومستشاري التوجيهوهذا لما يحمله من مميزات وصفات ومؤهلات تمكنهم من المساهمة الفعالة والقوية في عملية الإرشاد النفسي

إن الاستناد إلى طرق ومناهج وبرامج إرشادية جديدة، من شأنها أن تساهم في التخفيف من مظاهر الانطواء والعزلة، ولقد اختار الباحث أستاذ التربية والرياضية لما يحمله من مؤهلات ومميزات وصفات تجعله يساهم بشكل إيجابي في عملية الإرشاد النفسي، إذ من شروط نجاحها إقامة علاقة حسنة مع التلاميذ يسودها الألفة والتقبل وهذا لا يتأق إلا في بيئة يبتج ويطمأن لها التلميذ ولا نجد أفضل من بيئة اللعب .

ولهذا أوجب على كل من يعمل في الميدان التعليمي أن يكتسب القدر الكافي من التكوين واكتساب المعارف في مجال الإرشاد النفسي حتى يتمكن من تفعيل العملية التعليمية التي تتماشى مع متطلبات العصر الحديث، ويخفف من المشاكل النفسية التي يعاني منها التلاميذ في جميع الأطوار، ولا يمكننا صرف النظر عن التربية البدنية والرياضية والتي هي جزء من التربية العامة في إثراء عملية الإرشاد النفسي و التخفيف من مظاهر الانطواء والعزلة التي يعاني منها بعض التلاميذ خصوصا في الطور المتوسط، ويعد البرنامج الإرشادي وسيلة فعالة في تقديم الخدمات المباشرة والغير مباشرة بصور وأساليب مختلفة وذلك لمساعدة التلاميذ على تحقيق النمو المتكامل

وقد أجرى **باندورا وولترز** دراسات أوضحت مفهوم التعزيز وأن الأطفال يكتسبون استجابات جديدة عن طريق التعزيز البديل من خلال مشاهدة سلوك النماذج وأن عملية التعلم عن طريق التقليد تتأثر بطبيعة التعزيز المعطى للنموذج وقد أطلق **باندورا وولترز** مصطلح التعزيز الذاتي الذي يؤدي عمله في التعلم المبني على المشاهدة إذ يميل الأطفال إلى مستويات التعزيز التي تتناسب ومستويات النماذج التي عرضت عليهم وتؤدي المعززات الإيجابية كالتواب والمكافآت دورا مهما في عملية التعلم الاجتماعي، فهي تقوي الاستجابات الإيجابية كالتفاعل الاجتماعي وتضعف الاستجابات السلبية كالعزلة والانطواء (الجبوري، 1990، ص90)، كما أكد الباحثون على أن الانطواء والعزلة ناتجان عن وجود نقص في السلوك الاجتماعي وعجز في القدرة على إقامة روابط عاطفية أوأفاعلية سوية مع الناس الآخرين وتحاشي التفاعل الاجتماعي (العيسوي، 1998، ص34)هي إحدى المشكلات التي يعاني منها تلاميذ الطور المتوسط التي ترتبط بمرحلة المراهقة المبكرة، ويمكن أن تؤدي إلى سلوكيات غير تكيفية وهي عدم

التفاعل مع الآخرين والافتقار إلى التعلم الاجتماعي والتجربة وأنهم يحتاجون إلى التمرين والتدريب على خلق علاقات حسنة مع الآخرين (العزة وعبدالهادي، 2001، ص 32)

يعتبر لعب التلميذ أثناء حصة التربية البدنية والرياضية تعبيراً حقيقياً عن سلوكه السوي أو المضطرب، أثناء اللعب يعبر عن مشكلاته وصراعاته التي يعاني منها ويسقط ما بنفسه من انفعالات تجاه الآخرين، والتي لا يستطيع إظهارها في بيئة أخرى إذ يمكن للأستاذ أو المرشد النفسي ملاحظة سلوك الأطفال، وملاحظة التفاعل الاجتماعي بينهم، وكيفية التعامل مع أدوات اللعب، وملاحظة سماع الأحاديث والانفعالات التي تصاحب اللعب وملاحظة أسلوب تعبير التلميذ عن رغباته وحاجاته، ومخاوفه ومشكلاته وخاصة في حالة التكرار الزائد وملاحظة أنماط السلوك الجانح كالعزلة والانسواء والعدوان والعنف وملاحظة الاضطرابات السلوكية الأخرى مثل اضطرابات الكلام وغيرها كل هذه الأنماط والاضطرابات تظهر جلية في بيئة اللعب يسهل تشخيصها وملاحظتها، فاللعب له أهمية كبرى في عملية التعلم والتشخيص والعلاج، ويعتبر من أهم وسائل الطفل في تفهمه لما حوله، ومناخ خصب يعبر فيه الطفل عن نفسه، وهذا ما يلح على ضرورة التوجه نحو الإرشاد باللعب كوسيلة فعالة في تعديل السلوك (محمد كامل، 2003، ص 52).

إذ لم يعد أستاذ المادة مجرد ملقن للمعلومات التي يتحصل عليها التلاميذ بل أن الإرشاد يفرض الدور الجديد على الأستاذ كمرشد نفسي، أو بالأحرى كأخصائي نفسي كي يتمكن من التعرف على ملابسات المواقف التربوية، وأن يكون قادراً على إصلاح كل ما يمكن اعتراض العملية التعليمية من عوائق، كي يستطيع أن يعالج تلك المشكلات بما يتناسب مع قدرات التلاميذ، والأستاذ المرشد هو المتطور الجديد لشخصية الأستاذ التقليدي الذي يهتم بتدريس مادة تخصصه، وهو دور جديد لأستاذ المتطور الذي يعد إعداداً علمياً وأكاديمياً ومهنياً أثناء فترة التكوين كي يصبح أستاذاً مرشداً، حيث أن التربية الحديثة تتطلب قيام الأستاذ بدور مزدوج (الأستاذ والإرشاد باعتباره أقرب الأشخاص للتلاميذ في ظل نقص المرشدين النفسيين في المدارس خصوصاً في المدارس الجزائرية، وهي اعتبارات تجعل التلميذ محور العملية التربوية والأستاذ محور العملية الإرشادية.

إجراءات ميدانية يمكن تطبيقها في حصة التربية البدنية والرياضية للتخفيف من مظاهر الانسواء الاجتماعي لدى تلاميذ الطور المتوسط

*التنسيق بين أستاذ التربية البدنية ومستشار التوجيهي التخفيف من مظاهر الانسواء الاجتماعي أثناء حصة التربية البدنية .

*تزويد التلميذ بالتغذية الراجعة الفورية بشأن صحة أو خطأ السلوك الذي يظهره التلميذ أثناء الحصة من طرف الأستاذ أو مستشار التوجيهي فيما يخص السلوك المنطوي.

*إثراء المشاركة الاجتماعية بين التلاميذ في الألعاب والأنشطة، وتنمية الحوار بين التلاميذ أنفسهم، وبينهم وبين أفراد آخرين خارج الفصل وخارج المدرسة، وتنمية الرغبة في مشاركة الآخرين من خلال دور القيادة داخل الفصل أو أثناء أداء نشاط ما.

* بعد تشخيص سلوكيات التلاميذ أثناء حصة التربية البدنية والرياضية، يقوم الأستاذ بإظهار التلاميذ اللذين أظهروا سلوكا اجتماعيا إيجابيا أثناء الحصة، وكذا تشجيع باقي التلاميذ على الاندماج في محتواها وعدم الخوف والتردد في إنجاز كل المهام المدرجة في المواقف التعليمية.

* منح فرص للتلاميذ لتعليق عن المباريات أثناء المنافسة.

* تشجيع التلاميذ المنعزلين والخبولين في الانضمام إلى لجنة التحكيم أو التنظيم.

* تسجيل الملاحظات حول تجارب التلاميذ مع المواقف التعليمية والمهام المسندة إليهم ومدى فعاليتها في تعديل السلوك المنطوي ودمجهم في النشاطات .

* زيادة ثقة التلميذ بنفسه والتخلص من الشعور بالنقص أو العجز

* اكتشاف استعداد التلميذ لأن يكون قائداً، ثم تنمية ذلك الاستعداد بممارسات سلوكية فعلية أثناء المواقف التعليمية

* تقييم سلوكيات وتصرفات التلاميذ خلال عملية التعلم وتقييم مدى فهم واستيعاب وتجارب التلاميذ مع إرشادات وتدخلات مستشار التوجيه .

* تدريب التلميذ على كيفية التصرف في المواقف والبحث عن بدائل أخرى وتصحيح الأخطاء أولاً بأول.

* منح فرص للتلاميذ لتعليق عن المباريات أثناء المنافسة خصوصاً للذين لم يعلقوا في الحصص الماضية

* تقييم المهارات القيادية والتصرفات خلال عملية التعلم وتقييم مدى فهم واستيعاب وتجارب التلاميذ مع إرشادات وتدخلات مستشار التلاميذ

* تقييم مدى تقدم مستوى التلاميذ من الناحية الفنية والحركية ومن ناحية المهارات الاجتماعية مقارنة بي الحصص الماضية.

تقييم التفاعل بين أعضاء كل فوج من ناحية التواصل والتفاعل وردود الفعل أثناء الفوز أو الخسارة

* مناداة كل تلميذ بإسمه والبعد عن مناداة التلميذ بالألقاب ، خاصة التي تشعر التلميذ بالنقص أو الخزي ... إلخ

يحاول كل تلميذ أن ينادي زميله بإسمه وليس بلقبه فقط.

اقتراحات عامة:

ومن هذا المنظور يقترح الباحث مجموعة من الاقتراحات التالية:

* نشر ثقافة الإرشاد النفسي المدرسي في أوساط التلاميذ ومساعدتهم في حل المشاكل التي يواجهونها في البيئة المدرسية.

توفير الإمكانيات والوسائل اللازمة التي من شأنها تفعيل العمل الإرشادي داخل الوسط المدرسي خصوصاً في المجال الرياضي للتخفيف من مظاهر الانطواء الاجتماعي .

* على أساتذة التربية البدنية والرياضية استغلال حصة التربية البدنية والرياضية الاستغلال الأمثل في توجيه سلوكيات التلاميذ نحو الأفضل والتخلي بروح المسؤولية تجاههم وتجاه المهنة بأكتساب المعارف والخبرات الإرشادية حتى يتمكنوا من حل ما أمكن من المشاكل النفسية التي يعاني منها التلاميذ في هذه المرحلة الحساسة، وجعل النشاط البدني والرياضي وسيلة تشخيص وعلاج في نفس الوقت .

* وضع برامج إرشادية فيما يتعلق بالإرشاد النفسي التربوي والتخلي عن العمل الغير المبرمج أحادي الطرف والعقيم وهذا بتكثيف جلسات التنسيق بين مستشاري التوجيه وأساتذة التربية البدنية والرياضية بصفة رسمية.

*على أساتذة التربية البدنية الرياضية المبادرة في إنشاء هذه البرامج عن طريق التنسيق مع مستشاري التوجيه والإرشاد لأن باستطاعتهم تكوين طاقم إرشادي مميز، لما يحملوه من مميزات وخصوصيات تمكنهم من تفعيل العمل الإرشادي وتوفير قدر كبير من الخدمات الإرشادية .

* إغنام الإرشاد النفسي المبني على أسس علمية وبشكل ضروري في إكمال وإثراء العملية التعليمية * العمل على نشر الوعي الإرشادي لإفراد المجتمع وخاصة الآباء والأمهات لتعديل وتصحيح المفاهيم والاتجاهات السالبة تجاه العملية الإرشادية وتجاه القائمين بها .

قائمة المراجع:

- 1- العزة، سعيد حسني، وعبدالهادي، جودت عزت: الارشاد النفسي وأساليبه وفنياته، الدارالعلمية الدولية للنشر والتوزيع، دارالثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، عمان. 2001.
- 2- أنطوان الجوزي : طالب الكفاءة التربوية ، المؤسسة الكبرى للطباعة بيروت ، ط 1 ، 1980.
- 3- عبد الرحمن العيسوي : النمو النفسي ومشكلات الطفولة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998.
- 4 - محمد هاشم فالوقي : بناء المناهج التربوية بسياسة التخطيط واستراتيجية التنفيذ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997
- 5 - محمد علي كامل : الأخصائي النفسي المدرسي ودوره في تقديم الخدمات النفسية، ط 1 ، ابن سينا ، القاهرة، 2003.